النظم الإدارية في الدولة السامانية (٣٦١ـ٣٨٩ه/٨٧٤ـ٩٩٩م)

م. د. محمد عبدالكريم أحمد النعيمي

جامعة الموصل / كلية الآداب/ قسم التاريخ

تاريخ تسليم البحث : ٢٠٢٠/١/٢٩ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠٢٠/٤/٢٦

ملخص البحث :

حفلت الخلافة العباسية بقيام العديد من الدول ، ومنها الدولة السامانية ، التي تمتعت بنظام اداري قوي ومنظم ، وهو واحد من الجوانب المهمة لقيام اي دولة ، وبناء حضارتها ، لذلك كان من الضروري اظهار الدقة والتنظيم الذي تمتعت به الدولة السامانية ، خاصة اذا ما علمنا علاقة المودة والاحترام التي كانت متبادلة بين الخلافة العباسية والسامانيون ، حيث كان الخلفاء العباسيين يرسلون منشور التولية ، ويقرون فيه كل والي على ولايته عند تعيينه .

ينقسم الموضوع الذي نحن بصدد دراسته الى مبحثين وخاتمة : اختص المبحث الاول بقيام الدولة السامانية ، وعلاقتها بالخلافة العباسية ، وسقوط دولتهم .

اما المبحث الثاني ، فقد تناول النظم الادارية عند الدولة السامانية ، والذي شمل الامارة والوزارة ، والحجابة ، والالقاب ، والدواوين بانواعها ، ثم جاءت الخاتمة لتبين اهم النتائج التي تم التوصل اليها .

المبحث الأول : قيام الدولة السامانية وعلاقتها بالخلافة العباسية

أولاً : أصلهم وتأسيس دولتهم

ينتسب السامانيون الى جدهم الأعلى "سامان خداة"[١] واللفظة تعني "ملك سامان" أو "أمير سامان"[٢] وأشارت المصادر ان اسم "سامان خداة" جاء من اسم قرية بناها سامان فسمي باسمها[٣] وهناك روايات متعددة عن أصل "سامان" وموطنه فبعضها ذكر ان السامانيين هم من قرية بنواحي سمرقند يقال لها سامان[٤] .

ويفهم من ذلك أنهم من أتراك بلاد ما وراء النهر[٥] بينما ذكر البعض الآخر ان أسد بن سامان من قرية من قرى بلخ تسمى سامان[٦] وأما الاسم الحقيقي "لسامان خداة" فلم تذكره المصادر وكل ما نعرفه أنه كان حاكماً لقرية سامان في مدينة بلخ[٧] .

وكان السامانيون من الأسر النبيلة التي تتمتع بنفوذ محلي في بلخ[٨] ، حيث انحدر أصلهم من بهرام جوبين[٩] ، أحد ملوك الدولة الساسانية وذكر ابن الجوزي ان سامان كان يدعي نسبه الى الأكاسرة "ويقول أنه من ولد بهرام"[١٠] .

كان سامان خداة مجوسياً يدين بالزرادشتية ثم أسلم ، ويذكر ان اسلامه كان على يد أسد بن عبدالله القسري (ت ١٢٠هـ/٧٣٧م)[١١] ، في ولايته على خراسان في عهد الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٤-٧٤٣م)[١٢] .

وكان لسامان خداة دور كبير في اعلان الثورة العباسية حيث كان مع أبي مسلم الخراساني (ت ١٣٧هـ/٧٥٤م)[١٣] ، وكما كان لأسد بن سامان دور في تأييد الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) في صراعه مع أخيه الأمين فصارت له مكانة كبيرة لديه[١٤] .

ترك أسد أربعة أبناء هم : نوح ، أحمد ، يحيى ، والياس[١٥] وصارت لهم مكانة في الدولة العباسية حيث عين نوحاً على سمرقند[١٦] وأحمد على فرغانة [١٧] ويحيى على الشاش[١٨] واشرونة ، والياس على هراة [*] [١٩] .

ولعل من دوافع تعيين أبناء أسد بن سامان رغبة الخلافة في استقرار الأوضاع وفرض الأمن والنظام في بلاد ما وراء النهر ، لتخوفها من هجمات الترك على خراسان[٢٠] ، وهذا دل على قدرتهم الادارية وقابليتهم العسكرية في دفع الأخطار الخارجية من جهة ، ومن جهة أخرى كان لبني سامان أهمية في اغناء الخلافة العباسية بالترك لاستخدامهم خدماً في قصور الخلفاء ، كما استخدمهم الخلفاء كعناصر أساسية في جيش الخلافة ، حيث كانت سمرقند من أهم مراكز تجارة الرقيق في

خراسان وخير الرقيق في بلاد ما وراء النهر سمرقند[٢١] ، لذلك خص الخليفة المأمون نوح بن أسد أمير سمرقند للقيام بهذه المهمة .

استمر السامانيون يحكمون أقاليم بلاد ما وراء النهر أكثر من نصف قرن فكانوا "ملوك بلاد ما وراء نهر بلخ المعروف بجيحون وأمراءه يتوارثونه بينهم الى ان انتهت الامارة الى اسماعيل بن أحمد بن أسد"[٢٢].

ولما استلم طاهر بن الحسين (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م) ولاية خراسان سنة (٢٠٥هـ/٨٢٠م) أقر أبناء أسد بن سامان على أعمالهم[٢٣] ونظراً لقابليتهم الادارية وإخلاصهم فقد زاد طاهر في تشريفهم بأن ولاهم أعمال حفظ الخزائن ولعلها كانت تعني مسؤولية بيت مال الولاية والاشراف على الجباية والنفقات[٢٤] .

كانت الامارة الطاهرية (٢٠٥-٢٥٩هـ/٨٢٠-٨٧٢م) قد وهنت قوتها وضعفت إدارتها وفقدت سيطرتها على أملاكها بعد ان تسلم محمد بن طاهر آخر ولاتها مقاليد الولاية في خراسان سنة (٢٤٨هـ/٨٦٢م) [٢٥].

فقد كان ضعيف الارادة والتدبير مهملاً شؤون ولايته منهمكاً في اللهو والملذات[٢٦] مما فسح المجال للطامعين في ملك خراسان والمتذمرين من أوضاعها العامة للظهور على مسرح الأحداث السياسية في إمارته كما كان يعقوب بن الليث الصفار قد أصبح قوة مؤثرة في أحداث خراسان حيث تمكن من تحقيق طموحه في اسقاط الامارة الطاهرية سنة (٢٥٩هـ/٨٧٢م) ليبني على أنقاضها الامارة الصفارية (٢٥٩-٢٨٧هـ/٨٧٢-٩٠٠م)[٢٧] .

لم يكن الساماني بعيدين عن أحداث خراسان وظروفها العامة فكان عليهم ان يتخذوا المواقف الحازمة والجريئة لإثبات مركزهم السياسي والإداري في بلاد ما وراء النهر ، لذا رفضوا الانصياع لأوامر الدولة الصفارية واعتبروها سلطة غير شرعية جاءت عن طريق السيف[٢٨] ، لذا أصبحوا يتلقون أوامرهم من الخلافة مباشرة بعد ان كانوا ينفذون أوامر الولاة في خراسان مما أكسبهم قوة سياسية وحرية في الادارة والعمل، وبذلك فقد تم لبلاد ما وراء النهر ولتركستان [٢٩] كلها وحدتها من خلال منشور الخليفة المعتمد بالله (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٦٩-٨٩٢م) لنصر بن أحمد بن أسد بن سامان أميراً على بلاد ما وراء النهر وجعل له كل البلاد الممتدة من شواطئ جيحون حتى أقصى بلاد المشرق[٣٠] وبذلك تأسست الامارة السامانية في تلك البقعة من الأرض .

ثانياً : علاقتها بالخلافة العباسية

قامت علاقة الدولة السامانية بالخلافة العباسية على أساس من المودة والاحترام المتبادل طيلة سنين حكمها ، فقد اعترفت الدولة العباسية بقيام الدولة السامانية في سنة (٢٦١هـ/٨٧٥م) عندما أرسل الخليفة مرسوم بتعيين نصر بن أحمد الساماني حاكماً على بلاد ما وراء النهر[٣١] .

وكان السامانيون من اتباع المذهب الحنفي ، وعليه فهم بحاجة الى عهود تولية من الخلفاء كي يصبح حكمهم شرعياً لذلك كان الخلفاء العباسيين يرسلون منشور التولية ويقرون فيه كل وال على ولايته عند تعيينه[٣٢] .

وبذلك يتضح ان السامانيين لم يحكموا اقليم خراسان عن طريق السخط او التمرد ضد سلطة الخلافة، وإنما كانت توليتهم بمحض إرادة الخلفاء وعن طريق تعيينهم كولاة ولم يتجه السامانيون بأطماعهم الى البلاد الداخلية في العالم الاسلامي وإنما امتدوا بنشاطهم الى المجال الخارجي فهم يمدون النفوذ الاسلامي في الثغر التركي الى أواسط آسيا ضد المشركين لخدمة الخلافة وأهدافها[٣٣] .

أما امتداد سلطانهم الى الداخل فلم يكن دافعه الطمع وإنما كانوا في الحقيقة يسدون فراغاً حدث على أثر ضعف الطاهرين وبناء على رغبة الخلافة وأوامرها[٣٤] .

كان السامانيون يظهرون الاحترام والتقدير الفائقين للخليفة العباسي في كل المناسبات[٣٥] وكانت الخلافة تقدر موقف السامانيين هذا فمنحهم حق ذكر أسم الأمير بعد اسم الخليفة في الخطبة وبإرادته[٣٦] .

ولا يوجد اي دليل يشير الى ان السامانيين كانوا يدفعون جزية منظمة الى الحكومة المركزية في بغداد بعد اعطائهم حق الحكم لولاية خراسان[٣٧] .

ويبدوا ان السامانيين قد اكتفوا بتقديم الهدايا للخلافة العباسية في أوقات مختلفة تعويضاً عن ما كانت تدفعه خراسان من ضرائب (اموال) وكانت هذه الهدايا تحتوي على مبالغ نقدية فضلا عن المواد العينية[٣٨] ، واعترافاً من السامانيين بتبعيتهم للخلافة كانوا دائماً يبعثون بتقارير عن أحوال خراسان وأحداثها ففي سنة (٢٨٧هـ/٨٩٩م) كتب اسماعيل بن أحمد الى الخليفة المعتضد بالله يخبره بنتيجة الحرب مع الصفاريين وأسره لعمرو بن الليث الصفار[٣٩] ، وكانت بعض الكتب المرسلة الى بغداد تحمل دلالات سياسية لها أهميتها بالنسبة للخلافة ولذلك كانت هذه الأخبار تقرأ في المساجد في بغداد[٤٠] .

وتوثيقاً لأواصر العلاقة الطيبة بين السامانيين والخلافة فقد كان لأمراء الأسرة السامانية نواب لهم وممثلون عنهم في بغداد ، تذكر المصادر ان العباس بن شقيق[٤١] . هو الذي كان ينوب

عن السامانيين بالحضرة [٤٢] ، وهكذا يمكن القول ان السامانيين كانوا بحق ممثلي السلطة العباسية في خراسان وما وراء النهر (المشرق) .

ثالثاً : سقوط الدولة السامانية

انتقل حكم الدولة السامانية الى عبد الملك بن نوح الساماني بسبب شغب الجند على الأمير منصور بن نوح والقبض عليه وسمل عينيه[٤٣] ، وقد كان عبد الملك هذا حدثاً لا يحمل المسؤولية[٤٤] لذا سار محمود الغزنوي الذي بدأت قوته تظهر الى خراسان للقاء عبد الملك بن نوح وقائدي الانقلاب فايق[٤٥] . وبكتوزون[٤٦]. ودارت معركة بينهما في مرو انتصر فيها محمود وانهزم عبد الملك بن نوح الى بخارى وسيطر محمود الغزنوي على كافة خراسان وذلك سنة ٣٨٩هـ/٩٩٩م[٤٧] .

وبعد ذلك أرسل محمود الغزنوي كتاباً الى الخليفة ذكر فيه دوافع استيلائه على خراسان وإزالة ملك السامانية عنها ثم سار الى سجستان[٤٨] ، وسيطر عليها بعد ان تمرد أميرها محاولاً السيطرة على بعض مدن خراسان وذلك سنة (٣٩٠هـ/١٠٠٠م)[٤٩] .

حاول الأمير عبد الملك بن نوح إعادة نفوذه في خراسان ولكنه فشل في ذلك[٥٠] ، ولما بلغ الخبر الى ايلك خان التركي[٥١] . شمس الدولة أبي نصر أحمد بن علي سار بجيوشه الى بخارى سنة (٣٨٩هـ/٩٩٩م) ليعلن سقوط الدولة السامانية وانقراض سلطتها[٥٢] .

كان سقوط الامارة السامانية نتيجة لما كانت تعانيه من أزمات سياسية طيلة سنين حكمها فقد كان لصغر سن الأمراء من بني سامان يعرض الدولة لتدخل النساء في شؤون الحكم كما كان يؤدي الأمر الى تشجيع القواد والأمراء الى الاستئثار بالسلطة[٥٣] ، ناهيك عن خروج القواد وعمال الأطراف الذين كانوا يتجاهلون ما يجب عليهم من إطاعة أوليائهم[٥٤] ، كما ان سياسة العفو والتسامح التي اتبعها السامانيون مع المتمردين على سلطتهم وعدم استخدامهم القوة والبطش ضدهم كان يشجع الأمراء والقواد ويحفز عمال الولايات للخروج والعصيان للاستئثار بالسلطة وخلق المتاعب والاضطرابات في كيان الدولة السامانية وإضعاف قدرتها المادية والبشرية[٥٥] .

كما كان اعتماد السامانيون على الجند الترك كعنصر أساسي في الجيش من أهم أسباب سقوط السامانيون حيث أصبحوا في مدة وجيزة خطراً على الدولة بسبب السلطات الواسعة التي آلت إليهم[٥٦] .

المبحث الثاني : النظم الادارية عند الدولة السامانية

أولاً : الامارة

هي التي تخص الأمير عندما يقوم الخليفة بتقليده اقليم أو بلد[٥٧] ، لقد اتخذ السامانيون الامارة صيغة إدارية لحكمهم ، وقد أظهر السامانيون كفاءات إدارية وقابليات سياسية مكنتهم من تثبيت سلطتهم وتقوية نفوذهم في خراسان وبلاد ما وراء النهر ، فالنصوص التاريخية تشير الى ان قواعد الحكم في الدولة السامانية كان أساسها العدل والمساواة لخدمة المجتمع الاسلامي ، فقد عرف عن اسماعيل بن أحمد الدهاء السياسي والقدرة الادارية ، حيث لم يظهر بعد اسماعيل بن أحمد أمير بقدرته ، لكن متانة ادارتهم واستقرار حكمهم في بلاد ما وراء النهر مكنهم من المحافظة على ملكهم مدة مائة سنة[٥٨] .

فقد جعل السامانيون من امارتهم ملكاً موحداً ، وبقي الحال حتى سقوط دولتهم ، اتبع مهد السامانيون لذلك التطور المهم سياسة داخلية ناضجة تهدف الى نفس الاتجاه الذي سعى إليه الطاهريون من قبل ، من استتباب الأمن والاعتماد على تأييد شعبي شامل ، هذا ما جعل الكفاءة الادارية للسامانيين تتمتع بتقدير الحكومة المركزية في بغداد[٥٩] .

وكان من عادة الأمراء السامانيون الجلوس الى الرعية للسلام من كل أسبوع مرتين ، كما كانت لهم مجالس في شهر رمضان للمناظرة بين يدي الأمراء ، وكان بعض الأمراء السامانيون يجلسون للمظالم للتعرف على أحوال الناس وشكواهم[٦٠] .

اتبع السامانيون النظام الوراثي في الحكم حيث كان الابن يخلف الأب وفي بعض الأحيان تنتقل السلطة من الأخ الى أخيه فعندما توفي نصر بن أحمد قام بأمور الدولة أخوة اسماعيل[٦١] ، في الواقع ان اتباع السامانيون للنظام الوراثي سبب لهم مشاكل كثيرة وأدى الى تصدع البيت الساماني وفسح المجال لتدخل القواد والأمراء في أمر الولاية[٦٢] .

ثانياً : الوزارة

الوزير كلمة مشتقة من الوزر ، والوزر الثقل أو العب ، لأن الوزير يتحمل أعباء الحكم وأثقاله ، أو من الوزر وهو المعتصم[٦٣] . اعتمد السامانيون على الوزارة في تسيير أمور الدولة وكان للوزراء في الدولة السامانية مكانة كبيرة ، وكانوا موضع تقدير واحترام الأمراء السامانيون لكفاءتهم ومقدرتهم الادارية ، فعندما توفي الوزير أحمد بن محمد بن أبي زيد صلى الأمير نوح بن منصور على جنازته[٦٤] .

وكان للوزير الساماني ديوانه الخاص الذي يمارس فيه مسؤولياته ، ويبدو أنه كان من أهم دواوين الدولة ويحتوي هذا الديوان على فروع مختلفة وضم عدداً كبيراً من الموظفين لغرض تدبير أمور المملكة وعمارتها[٦٥] .

وكان الوزير يشرف على قضايا الأوقاف وبناء المساجد وترميمها أحياناً ، كما كانت له جراياته التي يمنحها للعلماء وأصحاب المعرفة ، كما أنه المسؤول عن إدارة مالية البلاد وبيده خزائن الامارة وصلاحية الصرف وعمل الدخل والخراج وفرض الضرائب أو اسقاطها[٦٦] .

لقد اختار السامانيون وزرائهم من الطبقة المثقفة في المجتمع ، حيث كان بعض الوزراء من القضاة الذين اتصفوا بالفقه والعدل والانصاف ، فالأمير نوح بن نصر بن أحمد اختار الفقيه أبو ذر محمد بن يوسف صاحب كتاب "المختصر الكافي" وزيراً له[٦٧] .

كما اتخذوا وزرائهم من البلغاء والشعراء والكتاب الذين كانوا على درجة كبيرة من العلم والمعرفة، ويتضح ان تعيين هؤلاء الأدباء والمؤلفين في منصب الوزارة كان ضمن سياسة السامانيين الهادفة الى ترويج حركة الفكر العربي في خراسان[٦٨] .

ثالثاً : الحجابة

كان هذا اللقب مخصوص بمن يحجب السلطان عن العامة ويغلق بابه دونهم أو يفتحه لهم على قدره في مواقيته[٦٩] ، الى جانب الوزير كان هناك منصب الحاجب في الدولة السامانية ، وكان الحاجب الساماني يختار من طبقة الحشم التي كان لها منزلة خاصة لدى السامانيين ، فهو أحد العشرة الكبار الذين يمثلون المجلس الاستشاري للقصر وبذلك أصبحت أهميته في الادارة والسياسة[٧٠] .

ويلاحظ ان أغلب الحجاب السامانيون كانوا من الغلمان الاتراك الذين أكثر السامانيون من شرائهم وجعلوهم خدماً لبلاطهم أمثال "ذوغوا" و"البتكين" و"أبج"[٧١] .

رابعاً : الألقاب

كانت الألقاب مظهر من مظاهر العصر الذي اتسم بإطلاق الكنى والألقاب لدلالات أدبية أو لتأكيد الهوية الادارية أو لمعاني سياسية في بعضها ولاسيما في حاضرة الدولة العباسية[٧٢] .

ان الألقاب التي أطلقها الأمراء السامانيون على أنفسهم أو على موظفيهم كانت بسيطة لم تعطي دلالات سياسية يفهم منها الغرور والتجبر ومباهات الخلافة وإشعارها بالانفصال عن الكيان العربي الذين هم بأمس الحاجة الى اسناده وتوثيق الصلة به[٧٣] ، وأمثال هذه الألقاب (ناصر الدولة) و(سيف الدولة) و(الحميد) و(السعيد) و(ولي أمير المؤمنين) أو (أمير الأمراء)[٧٤] .

خامساً : الدواوين

مفردها ديوان ، مهامه حفظ كل ما يتعلق بحقوق الدولة من الأعمال والأموال ، وأيضاً من يقوم بها من الجيوش والعمال[٧٥] . ومن الجوانب الادارية المهمة في الدولة السامانية هي "الدواوين" فقد حفلت الدولة السامانية بالعديد من الدواوين ، وكان كل ديوان من هذه الدواوين أشبه بالمؤسسة الادارية لها نظامها الخاص وأسلوبها الذي تتعامل من خلاله في تسيير جهازها الذي كان يضم الكثير من العاملين فيه[٧٦] .

ومن أهم تلك الدواوين التي وجدت في الدولة السامانية ما يلي :

١- ديوان الجيش :

وهو ديوان يشرف على شؤون الجيش العسكرية ومهماته الادارية[٧٧] يشرف عليه موظف خاص يسمى (العارض) مهمته توزيع رواتب القواد والجند في أوقاتها وله صلاحية الكشف عن تنظيم الجيش وهيئته واستعداده القتالي وبإمكانه اسقاط الجند الذين يرتاب منهم وانقاص ارزاقهم[٧٨] .

٢- ديوان المظالم :

وهو ديوان يعني بالنظر في مظالم الرعية[٧٩] وبذلك يكون النظر في المظالم عبارة عن محكمة تمييز يراد بها اصلاح القضاء واقرار العدل من دوائر الادارة والسياسة أو هيئة كلية أشبه بمحكمة الاستئناف في الوقت الحاضر[٨٠] .

وكان مجلس المظالم في الدولة السامانية يعقد برئاسة أحد أفراد البيت الساماني حيث يذكر ان اسحاق بن أحمد بن اسد كان على المظالم[٨١] .

٣- ديوان القضاء :

يهتم بالأمور القضائية ، وكان السامانيون هم الوحيدون الذين لهم حق تعيين القضاة وعزلهم في خراسان وكان القضاة اما ان يكونوا حنفيين أو شافعيين لانتشار هذان المذهبان ، ولاتصافهم بالعدل والانصاف في خراسان [٨٢] .

٤- ديوان صاحب الشرطة :

وكان للشرطة رئيس يعرف بـ (صاحب الشرطة) أو الوالي على الشرطة ، وقد أفرد السامانيون له داراً خاصة وجعلوا له ديوان عرف بـ (ديوان صاحب الشرطة) ، وكان صاحب الشرطة يرسل من قبل السامانيين في بعض المهمات السياسية والادارية وأحياناً يرافق الأمير الساماني لبعض المهمات الرسمية[٨٣] .

٥- ديوان الأوقاف :

ويعني بالأمور الوقفية في الدولة السامانية ، وكانت هذه من مهمات القضاة حيث "ينظر بحفظ أصولها وتنمية فروعها والقبض عليها وحرصها في سبيلها"[٨٤] ، وقد تنوعت الأوقاف في خراسان وتعدد وسائله وكثرة موارده فاضطر السامانيون الى افراد ديوان خاص بالأوقاف[٨٥] .

٦- ديوان المحتسب :

وكان لهذا الديوان عماله وكتابه الخاصين به ومهماتهم تنحصر في حفظ ما يرد الى بيت المال من المواد العينية لحفظها ومعرفة الحسابات ، وكان لهذا الديوان عمال في ولايات خراسان وكورها[٨٦] .

٧- ديوان البريد :

كان البريد من المظاهر الادارية البارزة في الدولة السامانية ، ولعل السامانيين أطلقوا لفظة (الصاحب المؤيد) على أصحاب البريد في بقية الكور والمدن الأخرى ، وتقديراً لمكانته وخطورة عمله من حيث بقيت اللفظة (صاحب البريد) تستعمل في بقية أنحاء خراسان[٨٧] .

٨- ديوان المملكة الخاصة (الضياع السلطانية) :

ويشرف هذا الديوان على الأراضي التي يملكها الأمراء السامانيون والاهتمام بزراعتها والاشراف على الفلاحين الذين يعملون فيها وعلى مواردها وإيراداتها[٨٨] .

٩- ديوان عميد السلطان (الرسائل) :

ويشرف هذا الديوان على سائر المراسلات الرسمية الخاصة بالولاية فكان أشبه بالسكرتارية الرئيسية للولاية ويقابل هذا الديوان ديواني الرسائل والخاتم من حاضرة الخلافة العباسية في بغداد[٨٩] .

١٠- ديوان المستوفي (الخراج) :

ويشرف على شؤون الجباية في الدولة ، وكان قبل مجيء السامانيون يوجد هذا الديوان في المسجد لكن السامانيون أفردوا له داراً خاصة في بخارى قرب قصر الامارة ، ولم يقتصر على شؤون الخراج فحسب بل شمل كافة الضرائب المفروضة على الأراضي آنذاك[٩٠] .

وخرجت هذه الدراسة بالنتائج الاتية :

١- استمر السامانيون يحكمون اقاليم بلاد ما وراء النهر لاكثر من نصف قرن يتوارثونه بينهم الى ان انتهت الامارة .

٢- اثبت السامانيون مركزهم السياسي والاداري من خلال مواقفهم الحازمة ومتابعتهم لاحداث خراسان ، وظروف العامة ، واصبحوا يتلقون اوامرهم من الخلافة مباشرة بعد ان كانوا ينفذون اوامر الولاة في خراسان ، مما اكسبهم قوة سياسية وحرية في الادارة والعمل .

٣- تمكن السامانيون من سد الفراغ الذي انبثق نتيجة ضعف الطاهريون ، فامتد سلطانهم بناءً على رغبة الخلافة واوامرها .

٤- كان للسامانيون نواب لهم ، وممثلون عنهم في بغداد ، وهذا بدوره اعطى بعداً طيباً لاواصر العلاقة.

٥- اتبع السامانيون في الحكم النظام الوراثي ، حيث كان الابن يخلف الاب في الحكم ، وفي بعض الاحيان كانت تنتقل من الاخ الى اخيه .

٦- اكثر السامانيون من شراء الغلمان الترك ، واصبحوا خدما لهم ، وتولوا الكثير من المناصب ، وادخلوا في الجيش , هذا الاكثار من العنصر التركي كان احد واهم اسباب سقوط الدولة السامانية.

٧- لم يسعى السامانيون الى الانفصال عن الخلافة ، ولم يتميزوا بالغرور ، دل على ذلك الالقاب التي اطلقها الامراء السامانيون على انفسهم او على موظفيهم .

٨- كانت الدواوين في الدولة السامانية اشبه بالمؤسسة الادارية لها نظامها واسلوبها الخاص .

الهوامش

(١) النرشخي ، أبو بكر محمد بن جعفر (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م) ، تاريخ بخارى ، عرب عن الفارسية وحققه ، أمين عبد المجيد بدوي ، دار المعارف (مصر ، د.ت) ، ص٨٦ ؛ ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٧٩هـ/١٢٠٠م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، (الدكن ، ١٩٣٩) ، ١٤١/٥ ؛ ابن الأثير، عز الدين محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٦٥) ، ٢٧٩/٧.

(٢) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص٨٧ ؛ ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبدالله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٥٥) ، ١٣/٣ .

(٣) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص٨٦ ؛ بوخذ ، مادة السامانية ، دائرة المعارف الاسلامية ، ترجمة: محمد ثابت الفندي واخرون ، ١٩٣٣ ، ١١ ، ٧٦ .

(٤) المقدسي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن علي (ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، (ليدن ، ١٩٠٦) ، ص٣٣٨ .

(٥) الحديثي ، قحطان عبد الستار ، خراسان في العهد الساماني (دراسة في أحوالها السياسية والادارية والاقتصادية من سنة ٢٠٤هـ/٨١٩م الى سنة ٣٨٩هـ/٩٩٨م) ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، (جامعة بغداد ، ١٩٨٠) .

(٦) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٧١٣/١ ؛ اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م)، البلدان ، (النجف ، ١٩٥٧) ، ص٧ .

(٧) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص٨٦ ؛ لين بول ، ستانلي ، طبقات سلاطين الاسلام ، ترجمة عن الفارسية ، مكي طاهر الكعبي ، حققه ، علي البصري ، دار منشورات البصري ، (د.م ، ١٩٦٨) ، ص١٢٨ .

(٨) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ، تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ أو الخبر في أخبار ملوك العرب والعجم ، دار الكتب اللبناني ، (بيروت ، ١٩٨٠) ، ٦٥٦/٣ .

(٩) هيوار ، مادة بهرام ، دائرة المعارف الاسلامية ، ٢٥٣/٤ .

(١٠) المنتظم ، ١٤١/٥ ؛ شريف ، أحمد ابراهيم وحسن أحمد محمود ، العالم الاسلامي في العصر العباسي ؛ (القاهرة ، ١٩٧٢) ، ص٤٦٣ .

(١١) الحديثي ، خراسان ، ص٣٦ .

(١٢) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص٨٦ .

(١٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٤١/٥ .

(١٤) الحديثي ، خراسان ، ص٣٨ .

(١٥) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص١٠٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٢٧٩/٧ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٦٥٦/٣ ؛ القلقشندي ، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤٢٨م) ، مآثر الأناقة في معالم الخلافة ، تحقيق ، عبد الستار أحمد فراج ، (بيروت ، ١٩٦٤) ٢٥٩/١ .

(١٦) سمرقند : مدينة مشهورة بما وراء النهر قصبة الصغد ، تقع خلف نهر جيحون ، وهي من اجل البلدان واعظمها قدراً ، واشدها امتناعاً ، واكثرها رجالاً ، وأشدها بطلاً ، وأصبرها محارباً ، وهي نحر الترك ؛ اليعقوبي ، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت:٢٩٢هـ/٩٠٤م) ، البلدان ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٢هـ) ، ١٢٤/١ .

(١٧) فرغانة : ناحية مشتملة على بلاد كثيرة في ما وراء النهر ، متاخمة لبلاد الترك ، اهلها من اتم الناس امانة وديانة على مذهب ابي حنيفة ، ذات خيرات كثيرة ، بينها وبين سمرقند ٥٠ فرسخاً ؛ الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ، (ت:٦٢٦هـ) ، ط٢ ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٩٥) ، ٢٥٣/٤ ؛ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود، (ت:٦٨٢هـ) ، آثار البلاد واخبار العباد ، بيروت ، دار صادر ، ص٢٣٥ .

(١٨) شاش : مدينة جليلة من اعمال سمرقند ، وهي اخر عمل لسمرقند يحارب منه الترك ، عمارتها متصلة ومتكاشفة لاتنقطع، عرضها مسيرة يومين في ثلاثة ايام ، كبيرة المساحة كثيرة المنابر والقرى العامرة ؛ اليعقوبي ، البلدان ، ١٢٦/١؛ الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق احسان عباس ، ط٢ ، مؤسسة ناصر للثقافة ، (بيروت ، ١٩٨٠) ، ص٣٣٥ .

(*) هراة : مدينة عظيمة من امهات مدن خراسان ، ليس بخراسان مدينة اجمل واعمر واحصن منها ، لها ربض محيط بها من جوانبها ، وداخلها مياه ، والنهر جاري على باب المدينة ، مدينة محشوة بالعلماء ومملؤة باهل الفضل والثراء ؛ الحموي، معجم البلدان ، ٣٩٦/٥ ؛ القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص٤٨١ .

(١٩) ابن الأثير ، الكامل ، ٢٧٩/٧ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٦٥٦/٣ ؛ القلقشندي ، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤٢٨م) ، صبح الأعشى في صناعة الانشا ، (القاهرة ، ١٩٤٦) ، ٤٤٩/٤ .

(٢٠) الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، ط٤ ، (القاهرة ، ١٩٧٧) ، ١٠٤/٣ .

(٢١) الأصطخري ، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي (ت ٣٤١هـ/٩٥٢م) ، مسالك الممالك ، تحقيق : دي غوي ، بريل ، لندن (ليدن ، ١٩٢٧) ، ص٣١٨ .

(٢٢) الأصطخري ، مسالك الممالك ، ص١٤٣ .

(٢٣) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص١٠٦ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٢٧٩/٧ ؛ القلقشندي ، مآثر الأناقة ، ٢٦٠/١ .

(٢٤) الحديثي ، خراسان ، ص٤٤ .

(٢٥) اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب ، تاريخ اليعقوبي ، (ط٤ ، النجف الأشرف ، ١٩٧٤) ؛ الطبري ، تاريخ الرسل ، ٥٠٦/٣ .

(٢٦) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ٦٠٥/٢ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل ، ٦٩٨/٣ .

(٢٧) الطبري ، تاريخ الرسل ، ٨٨١/٣ .

(٢٨) الحديثي ، خراسان ، ص٥٢ .

(٢٩) تركستان : اسم جامع لجميع بلاد الترك ، تتميز عن جميع الامم بكثرة العدد ، وزيادة الشجاعة والجلادة ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ٢٣/٢ ؛ القزويني ، آثار البلاد واخبار العباد ، ص٥١٤ .

(٣٠) الحديثي ، خراسان ، ص٥٤ .

(٣١) الطبري ، تاريخ الرسل ، ١٨٨٩/٣ .

(٣٢) الطبري ، تاريخ الرسل ، ١٨٨٩/٣ ؛ النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص١١٠ ؛ مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م) ، تجارب الأمم وتعاقب الامم ، تحقيق ، هـ.ف أمدروز ، (مصر ، ١٩١٥) ، ٣٣/١ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٢٧٩/٧.

(٣٣) البلاذري ، أبو الحسن (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، فتوح البلدان ، مراجعة والتعليق عليه ، رضوان السيد ، (بيروت ، ١٩٧٨) ، ص٥١٧ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل ، ٢١٣٨/٣ ؛ النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص١١٦ .

(٣٤) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٨ ؛ المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٩٥٧/٤٦م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، (بيروت ، ١٩٧٤) ، ٣٧٤/٤ .

(٣٥) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص١٠٧ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ٤١٠/٦ .

(٣٦) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص١٠٩ ؛ الدوري ، عبد العزيز ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، (البصرة ، د.ت) ، ص١٢٣ .

(٣٧) الدوري ، المرجع نفسه ، ص١٢٣ ؛ الحديثي ، قحطان عبد الستار ، الدولة العربية في العصور العباسية المتأخرة (الحركات الانفصالية في ايران) ، مطبعة جامعة البصرة ، (البصرة ، ١٩٨٧) ، ص٣٣٠ .

(٣٨) مسكويه ، تجارب الأمم ، ٢٣/٢ .

(٣٩) الطبري ، تاريخ الرسل ، ٢١٩٤/٣ .

(٤٠) الحديثي ، الدولة العربية ، ص٣٣٢ .

(٤١) لم اعثر له على ترجمة .

(٤٢) مسكويه ، تجارب ، ٧/٢ .

(٤٣) ابن الأثير ، الكامل ، ١٤٥/٩ .

(٤٤) العتبي ، أبو نصر محمد بن عبد الجبار (ت ٤٢٧هـ) ، تاريخ اليميني ، طبع بهامش كتاب الكامل لابن الأثير (ج١٠-١٢) ، بولاق ، (القاهرة ، ١٢٩٠) ، ٧/١١ .

(٤٥) فايق : هو من قوات ايليك خان ملك الترك ، وهو فتى للسلطان نوح بن نصر الساماني ، تولى امرة هراة مدة ، ولي بمدن خراسان نيفاً واربعين سنة ؛ الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز (ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : دكتور باشر عواد معروف ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي ، ٦٥١/٨؛ الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ، (ت:١٢٩٦هـ) ، الاعلام ، ط٥ ، دار العلم للملايين ، ٣٠٦/٧.

(٤٦) لم أعثر له على ترجمة .

(٤٧) العتبي ، تاريخ اليميني ، ٨/١١ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ١٤٦/٩ .

(٤٨) سجستان : اهلها قوم من العجن ، لها من الكور مثل ما بخراسان ، منفصلة ببلاد السند والهند ، يحيط مما يلي المشرق مفازة بين مكران ووارض النسد ، وما يلي المغرب خراسان وشيء من اعمال الهند ، ومما يلي الشمال ارض الهند ومما يلي الجنوب المفازة التي بين سجستان وفارس وكرمان ؛ الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي ، المسالك والممالك ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص٢٣٨ .

(٤٩) ابن الأثير ، الكامل ، ١٥٩/٩ .

(٥٠) ابن الأثير ، الكامل ، ١٤٨/٩-١٤٩ .

(٥١) ايلك خان : ملك الترك ، استولى على بخارى (عاصمة الدولة السامانية) ، واذهب ريحها سنة (٣٩٠ه/٩٩٩م) ، توفي (٤٠٣ه/١٠١٢م) وكان ملكا شجاعا حازما ، ظالماً ، شديد الوطأة ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ١٣/٩ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ٣٢٨/١.

(٥٢) العتبي ، تاريخ اليميني ، ٢٢/١١ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٤٠٢/٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ١٤٩/٩ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٧٦٨/٤ .

(٥٣) حسن ، ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (مصر ، ١٩٦٥) ، ٨١/٣ ؛ شريف ، العالم الاسلامي ، ص٤٦٦ .

(٥٤) حسن ، تاريخ الاسلام ، ٨١/٣ .

(٥٥) الحديثي ، خراسان ، ١٣٢ .

(٥٦) بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة ، نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، (ط٤ ، بيروت ، د.ت) ، شريف العالم الاسلامي ، ص٢٦٦ .

(٥٧) الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٤٥٠ه/١٠٥٨م) ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، ضبطه وصححه ، أحمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية ، ط٣ ، (بيروت ، ٢٠٠٦) ، ص٣٥ .

(٥٨) ابن الأثير ، الكامل ، ٥/٨ ؛ ابن كثير ، أبو الفداء اسماعيل (ت ٧٧٤ه/١٣٧٢م) ، البداية والنهاية ، دار ابن كثير ، (بيروت ، ١٩٧٤) ، ١٠٣/١١ .

(٥٩) محمود ، حسن أحمد ، الاسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى ، (القاهرة ، ١٩٦٨) ، ص١٤٤ .

(٦٠) الحديثي ، خراسان ، ص٢٢٦ .

(٦١) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص١٣٢ .

(٦٢) ابن الأثير ، الكامل ، ٥٦٤/٨ ؛ الحديثي ، خراسان ، ص٢١٢ .

(٦٣) الماوردي ، الأحكام ، ص٢٨ .

(٦٤) الحديثي ، خراسان ، ص٢٧٢ .

(٦٥) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص٤٤ ؛ العتبي ، تاريخ اليميني ، ٤٨/١١ .

(٦٦) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص٤٥ ؛ العتبي ، تاريخ اليميني ، ١٩٤/١١ .

(٦٧) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص١٨ .

(٦٨) الحديثي ، خراسان ، ص٢٦٣ .

(٦٩) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ، مقدمة ابن خلدون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٧١) ، ص١٨٨ .

(٧٠) الحديثي ، خراسان ، ص٣٤٥ .

(٧١) مسكويه ، تجارب ، ١/ ٤ ؛ ابن خلدون ، المقدمة ، ص٢٤٠ .

(٧٢) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص١٣٢ .

(٧٣)النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص١٢٣ .

(٧٤) الحديثي ، خراسان ، ص١٢٠ .

(٧٥) الرفاعي ، أنور ، الانسان العربي والحضارة ، دار الفكر (دمشق ، ١٩٧٠) ، ص٢٢١ .

(٧٦) الحديثي ، خراسان ، ص٢٥٩ .

(٧٧) الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد اسماعيل ، (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م) ، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تحقيق ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، (القاهرة ، ١٩٥٦) ، ٤/٧٠ .

(٧٨) الحديثي ، خراسان ، ص٤٠٥ .

(٧٩) الماوردي ، الأحكام ، ص٤٠ .

(٨٠) حسن ، ابراهيم ، النظم الاسلامية ، ط٣ ، (القاهرة ، ١٩٦٢) ، ص٢٩٤ .

(٨١) السمعاني ، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد التميمي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٩م) ، الأنساب ، اعتناء د.س ، مرغليوت ، بريل ، (لندن ، ١٩١٢) ، ص٢٨٦ .

(٨٢) النرسخي ، تاريخ بخارى ، ص١٧-١٨ ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص٨ .

(٨٣) النرسخي ، تاريخ بخارى ، ص٤٤ ، ٢٦ ؛ حسن ، النظم ، ص٢١٧ .

(٨٤) الماوردي ، الأحكام ، ص٧٠ .

(٨٥) النرسخي ، تاريخ بخارى ، ص٣١ .

(٨٦) الحديثي ، خراسان ، ص٢٧٨ .

(٨٧) الحديثي ، خراسان ، ص٣٢٩ .

(٨٨) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص٢٩ ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص٢٩٩ ؛ الدوري ، دراسات ، ص٢٥ .

(٨٩) الحديثي ، خراسان ، ص٣١٧ .

(٩٠) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص٧٥ ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص٣٧١ .